

سلسلة كتب السنة والأعتقاد ٩

الجامع

في كتب الإيمان
والرد على المرجئة
هوى عشرة كتب في الإيمان

مقدمة واغنى به

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان
عفا الله عنه

المجلد الثاني

دار الأوقاف الثقافية

سلسلة كتب السنة والأعتقاد

الكتاب الرابع:

(٤)

كتاب الإيمان

صنفه

الحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني

المتوفى سنة (٢٤٢هـ) رحمه الله

تحقيق

أبي عبد الله آل حمدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذا (الكتاب الرابع) من هذا الجامع، وهو كتاب «الإيمان» لابن أبي عمر العدني المتوفى (٢٤٣هـ) رحمته الله.

وهو من كتب الإيمان المشتهرة عند أهل العلم، ومؤلفه قد جمع فيه الأحاديث المسندة، والآثار المروية عن سلف الأمة في أبواب الإيمان والرد على المرجئة.

وتبرز أهمية هذا الكتاب في ذكره لبعض الآثار التي لا توجد مروية بإسنادها إلا فيه؛ ككتاب الحسن بن محمد ابن الحنفية رحمته الله في الإرجاء، وهو أول كتاب كُتِبَ في الإرجاء الأول كما ذكر ذلك أهل العلم، وقد لُدم على كتابته كما سيأتي.

والمصنف رحمته الله في هذا الكتاب درج فيه على طريقة من سبقه من أهل العلم في جمع النصوص من غير تبويب لها ولا تعليق.

وأما التبويب الذي في بعض التحقيقات فهو من صنيع المحقق كما أشار هو إلى ذلك.

والله أسأل أن ينفعنا بالعلم النافع، وأن يرزقنا الإخلاص في طلبه،
والعمل به، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يسلك بنا سبيل السلف
الصالح، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ترجمة المُصنّف

• الاسم: محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي العدني.

• الكنية: أبو عبد الله.

• الشهرة: ابن أبي عمر العدني.

• المولد: (١٥٣هـ) تقريبًا.

○ مكانته العلمية:

قال أبو حاتم رحمته الله: كان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثاً موضوعاً، حدث به عن ابن عيينة، وهو صدوق.

قال أحمد بن حنبل رحمته الله: وسئل عن نكتب؟ فقال: أما بمكة: فابن أبي عمر.

وقال الترمذي رحمته الله في «السنن» (٤/١٢٠): حدثنا محمد بن يحيى العدني المكي، ويكنى: بأبي عبد الله، الرجل الصالح، هو ابن أبي عمر.

○ شيوخه:

سمع من: عبد الله بن وهب، وعبد العزيز بن محمد، وهشام بن سليمان، وفرج بن سعيد، وبشر بن السري، وسفيان بن عيينة، وفُضيل بن عياض، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الرزاق بن همام، وعبد العزيز بن

عبد الصمد العمي، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ومعتز بن سليمان، ومعن بن عيسى، ووکیع بن الجراح، والوليد بن مسلم، ويزيد بن هارون، وغيرهم.

○ تلاميذه:

سمع منه: أبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وإبراهيم بن مهدي الأيلي، والحكم بن معبد الخزازي، وأبو زرعة الدمشقي، وغيرهم.

○ من أخباره:

قال الترمذي رحمه الله: سمعت ابن أبي عمر يقول: اختلفت إلى ابن عينة ثمانية عشر سنة، وكان الحميدي أكبر مني بسنة. وسمعت ابن أبي عمر يقول: حججت سبعين حجة ماشيًا على قدمي.

○ آثاره العلمية:

صنف «المستند»، وكتاب «الإيمان».

○ الوفاة:

(٢٤٣هـ) رحمه الله.

○ التراجم:

«سنن الترمذي» (٤/١٢٠)، و«الجرح والتعديل» (٨/١٢٤)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/٦٣٩)، و«السير» (١٢/٩٦).

○ وصف المخطوط :

لم أقف لهذا الكتاب إلا على نسخة واحدة، وهي نسخة كاملة قديمة محفوظة في المكتبة الظاهرية تحت رقم مجموع: (١٠٤). وجاء عنوان الكتاب في أول صفحة منه: «كتاب الإيمان» لابن أبي عمر العدني.

عدد أوراقها: (٣٨) لوحة، في كل لوحة صفحتان.

عدد الأسطر: في كل صفحة ما يقارب (٢٢) سطرًا.

كتب بخط متوسط في القراءة.

وعلى هذه النسخة كثير من سماعات أهل العلم، مما يدل على نفاسة هذا الكتاب وأهميته عند أهل العلم.



نص الكتاب المحقق

١ أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس الجصاص، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصواف - قراءة عليه وأنا أسمع -، قال: أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد - مما قرئ عليه وأنا أسمع - قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب المصري، عن أسامة بن زيد، قال: حدثني ابن شهاب، عن حنظلة بن علي الأسلمي قال:

بعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه، وأمره أن يقاتل الناس على خمس، فمن ترك واحدة منهن قاتله عليها كما يقاتله على الخمس: على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت^(١).

٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الله بن وهب المصري، عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السَّمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالإيمان».

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَمَرُّ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ...﴾ الآية [التوبة: ١٨]^(٢).

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٧)، وإسناده منقطع. وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) رواه أحمد (١١٧٢٥)، والترمذي (٢٦١٧ و ٣٠٩٣)، وابن ماجه (٨٠٢).

٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن كعب الأحبار، قال: 'احتر لله لبلاد، فأحب البلاد إلى الله تعالى السد لحرام، واحتر الله الشهور، فأحب الشهور إلى الله الشهر الحرام، وأحب هذه لأشهر إلى الله ذو الحجة، وأحب ذي الحجة إليه العشر الأولى، واختار الأيام فأحب الأيام إلى الله يوم الجمعة، واحتر الليالي فأحب ليلة إلى الله ليلة القدر، واختار الساعات؛ فأحب الساعات إلى الله ساعات الصدقات المكتوبات، واحتر الكلام، فأحب الكلام إلى الله لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، فمن قال: لا إله إلا الله فهي كلمة الإخلاص، كتب له عشرون حسنة، ومُحي عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر، كتب له عشرون حسنة، ومُحي عنه عشرون سيئة، ومن قال: سبحان الله، فإن الله لما خلق كل شيء واستوى على العرش سبَّحه، ومن قال: الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة، ومُحي عنه ثلاثون سيئة، ومن أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وأحبَّ الله، وأبغض الله، وأعطى الله، ومنع الله؛ فقد استكمل الإيمان^(٢)

= وفي سنده دراح بن سمعان، ذكره بن عدي في «الكامل» (٣/١١٢)، وذكر عن محمد بن حنبل أنه قال: «حديث دراح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيه ضعف ثم ذكر ابن عدي روايته وما أنكر عنه منها، وبسن منها هذا الحديث، ثم قال (٣/١١٥) وأرجو أن أخرج دراح وما رواه من هذه الأحاديث التي أنكرت عنه، أن سائر أحداثه لا بأس بها، ونغرب صورته ما قال فيه يحيى بن معين هـ. فت يشير إلى قول ابن معين «كأنه» بما سئل عن حديث دراح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، قال: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس. «الكامل» (٣/١١٢)، والحديث قال فيه إسماعيل بن عدي: حديث حسن عريب، وصححه: ابن حزيمة في «صحيحه» (١٥٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٧١٣).

(١) في لأصل (قال قال)

(٢) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٧٦)، وأبو يعين في «الحية» (١٥/٦)، =

٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، رفع الحديث، قال عليه السلام: «من سمع الأذان ثلاث جمعات ولم يحضر الجمعة، كتب من الماتقين»^(١)

٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو الحكم مروان بن عبد الحميد^(٢)، قال: حدثنا موسى بن أبي ذرم، عن وهب بن منبه، قال: بلغ عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن مجلس كان في المسجد الحرام في ناحية باب بني سهم، يجلس فيه ناس من قريش، فيجتمعون فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس رضي الله عنه عن مجلس فانطلقنا إليهم حتى وقفنا عليهم، فقال لي ابن عباس: أخبرهم عن الكلام الذي كلّم به الفتى أيوب عليه السلام وهو في بلائه.

قال: قلت: قال الفتى: يا أيوب، ما كان في عظمة الله، وذكر الموت ما يكل^(٣) لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حججك؟ يا أيوب، أم

= روه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٢٧ و ١٢٨) مختصراً. ونظر بقيه تخريج هذه
قال من نعم الله في «زاد المعاد» (١/٦٥) وهو يشرح قوله تعالى ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [المعصن ٦٨] ولمقصود أن الله سبحانه خالق كل شيء من أجاس المخلوقات أطيّه واحتصه لنفسه ورتضاه ذوق غيره، فإنه تعالى طيب لا يحب إلا طيباً، ولا يضر من نعمه كلاماً ولصدقته لا لظن. ولصيب من كل شيء هو محبته تعالى ثم جاء في شرح هذا الكلام وسماه سحر من كلام كعب الأحمري.

(١) رواه عبد البر (٥١٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (١/١٦٠ ٤٢٢)، وهو معصن والحديث يشهد لصحته كثير من الأحاديث، وقد تقدم كثير منها في كتاب «الإيمان» لأحمد برقم (٤٣٣) وما بعده.

(٢) في الأصل (عبد الواحد)، والصواب ما أثبتته كما في «التاريخ الكبير» (٣٧١/٧)، و«الجرح والتعديل» (٢٧٥/٨).

(٣) يصغف ويعيي «الصحاح» (١٢٢/٢)

عنمت أن الله عبداً أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وأنهم لهم السلاء الطُّقَاء المصحاء الألباء العالمون بالله وأيامه؛ ولكهم إذا ذكروا عصمة لموت تقطعت قلوبهم، وكنت لستهم، وطاشت عمولهم وأحلامهم فرقا من الله، وهية له، فإذا استعاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون الله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ويعتدون أنفسهم مع لصائمين والحاطنين، وإهم لأراه أبرد، ومع المضيعين والمفرطين، وإهم لأكياس أقوياء، فاحدون ذائبون، إهم الجاهل فيقول: مرضى، وليسوا بمرضى، وقد خولطوا، وقد خلط يقوم أمر عظيم.

قال أبو الحكم: وكتب لي رجل: أن ابن عباس قال لهم على إثر هذا الكلام: كفى بك ظالماً أن لا تزال مُخاصماً، وكفى بك أثماً أن لا تزال مُمارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال مُحدثٌ بغير ذكر الله^(١)

٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أتاني آت، فقال ما يمنعك أن تجاهد يا عبد الله بن عمر؟

فقال: يا ابن أخي، إن الإسلام بي على خمس: على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان.

فجعل الرجل يريد أن يقول: وصوم رمضان، وحج البيت. فيأبى عليه عبد الله، لا أن يقول: حج البيت، وصوم رمضان، وإن من العمل

رواه ابن المبارك في «المعجم» (١٤٩)، وأحمد في «المعجم» (٤٣/١)، ولا يجري في «شريعة» (١٢٩ - ١٣٠) باب ذم لحداد والحصومات في النبي.

الصَّالِح: الصَّدَق، والجهاد في سبيل الله وَجَلَّ (١).

۷ **اخبرنا محمد، قال:** أخبر أبو أحمد، قال: حدث محمد، حدث المقرئ، قال: حدث عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثني زياد بن مسلم: أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث أي مسلم كبت فيه واحدة منهن شعبة من الإيمان، فإن كانت اثنتان فشعستان من الإيمان، فإن كن ثلاث فقد أدمج^٢ بالإيمان من شعر رأسه إلى ظمِر قدمه من إذا قال صدق، وإذا أوْثمن أدّى، وإذا عاهد وفى»

ثلاثٌ من كانت فيه واحدةٌ منهن فشعبةٌ من النفاق، وإن كانت اثنتين فشعتان من النفاق، وإن كنَّ ثلاثٍ فيه فقد أدمج بالنفاق من شعر رأسه إلى ظفر قدمه من إذا قال كذب، وإذا أوْثمن حن، وإذا عاهد لم

۱ دوہ عبد البروق (۵۰۱۴) عن س لیمی وں حاشی عمد بعد س عمیرہ وں
حاشی الحوری س دید، قار کت جاک عمد پں عمر وحاء ورحل شاد، فقا
آلا تی وید؟

وعند من أبي شبة (١٩٩١٧) عن سالم بن أبي جعد، عن عصة مولى سي عمر،
عن يزيد بن بشير السكسكي، قال قدمت المدينة، فحدثني عبد الله بن عمر،
فأنه رجل من أهل العراق، فقال: يا عبد الله بن عمر، ما كنت سمعتكم وقد تركت
أعزوني في مسكن الله؟ قال: وبنتي، إن لأبيات بني علي حملاً تبعه الله، وتقيم
أصلاة، وتؤتي زكاة، وتحج، وتصوم رمضاً، قال فردده عليه فقال: يا عبد الله،
تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج، وتصوم رمضان كدئت قال: لا
رسول لله بعد، ثم يحدث حمداً

وعند البخاري (٤٥١٣) عن نافع، أن رجلاً أتى ابن عمر، فقال يا أبا عبد الرحمن، ما حملك على أن تخرج عاماً، ونعتمر عاماً، وتترك الجهاد في سبيل الله ﷻ. وقد عذمت ما رغب الله فيه؟ قال يا ابن أخي، بقي الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله الحديث

و نظير «الإيمان» لأحمد (٢٢٠)، و«تعظيم قدر الصلاة» (٤١٨) ليمرزي

(٢) قَفَحَ الشيءَ: دخل في غيرِه واستحكم فيه. «مختار الصحاح» (ص ٢١٨)

(۳) اسانہ معصل، ومعاہ صحیح، وقد تقدم فی "الإیمان" لأحمد له عدہ شواہد من =

۹ **اَضْرَبْنَا مُحَمَّدًا**، فَرَأَى حُزْنَ أَبُو أَحْمَدَ، فِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ، فِي حَدِيثِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي بِيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى أَبِي عَدَسٍ يَقُولُ لَمَّا بَرَلْتُ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينَ فَرَى يُقْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [ابن عمران ۹۷]، قَالَتِ الْيَهُودُ: فَحَنَ مُسْلِمُونَ. فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ فَحْجِهِمْ، يَقُولُ: خَصَمْتَهُمْ. فَأَبْرَأَ اللَّهُ ﷻ. ﴿وَيَسِّرْهُ لَنَا فَحَبْحَبْنَا مِنْهُ نَبْتَغِي كَرَامَةً وَمِنْ هَدْيِهِ لَنَا عَمْرًا﴾ [۹۸]، مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ ﴿وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْغَنِيِّ﴾ ﴿۹۹﴾ فَقَدْ بَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ. قُلْ لَهُمْ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَجَّ الْبَيْتِ. فَأَبَوُا، وَقَالُوا: لَيْسَ عَلَيْنَا حَجٌّ. ^(۷)

(١) روه عبد الرزاق عى التفسير (٢/ ٣٩٤).

٢) روه لماكهې مي (أخبار مکتة (٧٨٤) من طريق سفین، عن بن أبي مجروح، أنه سمع
عكرمه يقول فذكره

١٠ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال حدثنا المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله عليه السلام: ثلاث أحلف عليهن، والرابعة لو حلفت عليها لرجوت أن لا أتم.

لا يجعل الله ذا سهم في الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الإسلام: الصلاة، والزكاة، والصيام.

ولا يحث رجل قوماً إلا بعثه الله معهم.

ولا يثول الله تعالى عبداً في الدنيا فيوليه سواء يوم القيامة.

والرابعة: لو حلفت عليها لرجوت أن لا أتم. لا ستر الله على عبده في الدنيا إلا رجوت أن يستر عليه في الآخرة^(١).

ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» (٥٠٦)، من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة قنت، وليس عند أحد منهم عن مجاهد، عن عكرمة^(٢) وهذا الأثر صحيح عن عكرمة لكنه مرسى وهذا التفسير مروي عن غير واحد من السلف، ومنهم لقبه «مجاهد»، وابن مسيب، انظر «تفسير» سعد بن منصور (٥١٥)، و«العجائب في بيان الأسباب» (٧١٨/٢)

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٨٨٠٠)، وفيه انقطاع ورواه أيضاً معمر في «الجامع» (٢٠٣١٨/مصحف عبد الرزاق) ورواه الطبراني في «الكبير» (٨٧٩٩) عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو منقطع كذلك، أبو عبيدة بن مسعود رضي الله عنه لم يسمع من أبيه، ولكن أهل العلم تنقوا روايته عن أبيه فانقبوا ولا احتجاج ورواه أبو داود في «الزهدي» (١٢٧) عن طريق بن مردويه، عن عبد الرحمن بن بريد، قال: قال عبد الله عليه السلام:

وروي نحوه مرفوعاً من حديث عائشة رضي الله عنها. بسند حسن ورواه أحمد (٢٥١٢١)، وإسحاق في «المستدرك» (٨٦٣)، وأبو يعنى (٢٥٦٦)، وحاكم (١٩/١) وصححه، عن شيبه الأنصاري. قال: كما عند عمر بن عبد العزيز، فحدث عروة بن الرمرز، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث أحلف عليهن، لا يحصل الله تعالى من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له، فأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة،

١١ **أخبرنا محمد، قال:** أخبرني أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا لمقرئ، عن المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله رحمه الله الكفر: ترك الصلاة^(١).

١٢ **أخبرنا محمد، قال:** أخبرني أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا حكام بن سلم، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة الجمحي، عن محمد بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بالله والعمل قرينان، لا يصلح واحد منهما إلا مع صاحبه»^(٢).

١٣ **أخبرنا محمد، قال:** أخبرني أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن كعب الأحبار، قال: ومن أقام الصلاة، وأتى الركاة، وصام رمضان، وأحسَّ الله، وأبغض الله، وأعطى الله، ومنع الله؛ فقد استكمل الإيمان^(٣).

١٤ **أخبرنا محمد، قال:** أخبرني أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثني عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: عهد إلي

«وإصوم، وإركاة، ولا يتوبى الله ﷻ عبد في الدنيا قبله غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قوماً إلا جعله الله ﷻ معهم وإبراهيم: «وخلصت عليها رجوت أن لا أتم، لا يستر الله ﷻ حسداً في الدنيا إلا استره يوم القيامة». فقال عمر بن عبد العزيز: سمعتم مثل هذا الحديث من مثل عمرو يرويه، عن عائشة، عن أبي هريرة رضي الله عنه؟
(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٢٢٣). وهذا الله في «الشئ» (٧٥٠). ونظر بقية تحريجه هناك وإسناده منقطع، ولكن له شواهد كثيرة من ابن مسعود رضي الله عنه يدل على صحته عنه.
(٢) رواه اللالكاني (١٥٦٠). وإسناده مرسل.

ورواه الحطاب في «قتضاء العلم العلم» (١٥) عن عمرو بن مرة، عن عبي بن الحسين، أن أبي رضي الله عنه، فذكره.

قلت: وجماع أهل الشئ على ذلك كما سنت ذلك في المقدمة (٥٥/١) فصل في أقوال أئمة السلف في أنه لا ييمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بيمان.

(٣) تقدم مطولاً برقم (٣).

النبي عليه [الصلاة و] السلام أنه. **«لا يُحِبُّ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْفَضُّ إِلَّا مُنَافِقٌ»**^(١).

١٥ **أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدث محمد، قال** حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن ثميم بن سلمة، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله عليه السلام: لا يجد عند طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن لتقصييه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه^(٢).

١٦ **أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدث محمد، قال** حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله **«ما منكم من أحدٍ إِلَّا سيُكَلِّمُه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان»**^(٣).

١٧ **أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدث محمد، قال** حدثنا يحيى بن عيسى، قال الأعمش^(٤)، عن عمرو بن مرة، عن لمعية بن سعد الأحرم، عن أبيه، أو عن عمه شك الأعمش قال أتيت رسول الله أريد أن أسأله، فاستقبلته فصاح بي ناس من أصحابه،

(١) روى أحمد (٧٣١)، ومسلم (٧٨).

(٢) رواه معمر في «جامعه» (٢٠١٨١، المصنف) من طريقين من طريق أبي إسحاق، عن الحديث، عن ابن مسعود رضي الله عنه وأخبار ضعيف.

وبرقم (٢٠٠٨١) من طريق معمر، عن حماد، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وسنده مقطوع وهذه الآثار شوهة ومختلفة كثيرة تدل على صحة عن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من أصحابه رضي الله عنهم.

وقد ثبت نحوه مرفوعاً من حديث أنس، وثبي أنس، وأخبار، وعند الله بن عمرو رضي الله عنه انظر لشمس الدين (٢١٤٤)، و«مسند» أحمد (٢٦٤٩٠)، و«مسند» أنس (٤١٠٧)، و«المعجم الأوسط» (١٩٥٥).

(٣) رواه أحمد (١٨٢٤٦)، و(١٩٣٧٣)، والبخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١).

(٤) في الأصل (قال لأعمش حدثنا، عن عمرو بن مرة) والصواب ما أثبتته كما عند من حرقه.

فقد رسول الله ﷺ. «دعوه، فأرب ما جاء به»^(١)

فأحدث بزمام الناقة، فقلت: يا رسول الله، دُئني على عمل يُقربني من الجنة، ويُباعدني من النار.

قال: «إِنْ كُنْتَ أَوْجِزْتَ»، فسكت ساعة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَنُصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحِبُّ لِنَاسٍ مَا تَحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ، وَمَا كَرِهْتَ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ فَدَعِ النَّاسَ مِنْهُ، خَلَّ عَنْ زِمَامِ النَّاقَةِ»^(٢).

(١) جاء في «النهاية» (١/٣٥) في هذه اللقطة ثلاث روايات: إحداهما: أَرَبُ بوزن علم، ومعناها: الدعاء عليه، أي أصبحت آرائه ومعتقداته، وهي كلمة لا يُراد بها وقوع الأمر كما يقال: تَرَبَّتْ يَدَاكَ، وَقَدَّسَ اللَّهُ، وبما تذكر في معرض شُغْبَةٍ، وبما هذا نداء من سبي. قولان: أحدهما: تُعْجِبُهُ مِنْ حِرْصِ السَّائِلِ وَمَرَامِهِ، والآخر: أَنَّهُ لَمَّا رَأَى بَهْدَهُ لِحَدِّهِ مِنَ الْحِرْصِ عَلَيْهِ طَعَّ اسْتِثْنَاءً لَهَا عَلَيْهِ، وَقَدْ قَارَ فِي غَيْرِ هَذَا لِحَدِيثٍ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ لِمَنْ دَهَوَتْ عَلَيْهِ فَاخِلَ دَهَاتِي لَهُ وَحِمَةٌ»، فَبَقِيَ مَعَهُ حَتَّى فَسَأَلَ مِنْ أَرَبٍ لِرَجُلٍ يَأْرَبُ إِذَا احتج، ثم قال: ما به؟ أي: أي شيء به؟ وما يريد؟

والرواية الثانية: «أَرَبُ مَا به؟» بوزن جَمَلٍ، أي حاجة به، وما رائدة لتفصيل، أي له حاجة بسيره. وقيل: معناه حاجة جاءت به، فحذف، ثم سأل فقد. ما له؟ والرواية ثالثة: أَرَبُ بوزن كَمَفٍ، والأَرَبُ الحادق الكامل، أي هو أَرَبٌ، فحذف مُسَدِّدٌ، ثم سأل فقال: «ما له؟» أي: ما شأنه؟ هـ

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في روثه على «المسند» (١٦٧٠٥) من طريق الأعمش ورواه أحمد (١٥٨٨٣ و ١٥٨٨٤) نحوه من طرق أخرى

وروى البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٣) من حديث أبي أيوب ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدَ - أَخْبَرْتَنِي بِمَا يَقْرَبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يَبْعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكُفَّ لِسِي ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وَفَّقَ، أَوْ لَقَدْ هَدَى»، قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: فَأَعَادَهُ فَقَالَ السَّيِّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتُصَلِّ الرِّحْمَ، دَعِ النَّاقَةَ»

وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة ﷺ، زوه اسحاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤).

١٨ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سفيان، عن شعير بن الحسن التميمي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال قال النبي ﷺ: «بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت»^(١)

١٩ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سفيان، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، قال قال علي رضي الله عنه خدوا مني هذه الكلمات الخمس، فإنكم والله لو ركبتم المطي حتى تضبوها^(٢) ما أدركتم مثلهم لا يرحو عبداً إلا ربه، ولا يخافن إلا دمه ولا يستحي إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. ولا يستحي أن يتعلم إذا لم يعلم. وأن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، لا خير في جسد لا رأس له^(٣)

متفق عليه. وتقدم تحريجه في كتاب «الإيمان» لأحمد (٢٢)

(٢) في «الصحيح» (٢٥١١/٦) وبصوت لبلاد قمعتها هـ

^٣ روه عن عبد الله بن أبي الجهم (٥٤٨) من طريق سماعة عن السري هـ

وروه معمر بن النجاشي (٢١٠٣١) مصنف عبد الرزاق، من طريق الحكم بن أبي

عيسى عن علي رضي الله عنه وساده صحيح

ورواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٢٤٦) من طريق أبي شهاب، عن أنس بن

مالك عن أنس بن مالك عن علي رضي الله عنه هـ

وروه ابن أبي شيبة (٣٥٦٤٥)، وبنسوري في «معجمه» (٣٠٩)، وابن عساکر في

«تاريخه» (٥١٠ ٤٢) من طريق أبي جلد لأحمد، عن عمرو بن قيس، عن أبي

سحق، قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكره، وفيه وعمو أن من

صبر من الإيمان بمنزلة رأس من الجسد، فبد ذهب لرأس ذهب جسده، فبد

ذهب بصير ذهب الإيمان وساده منقطع، ولكنه بتقوى يأتي فيه.

٢٠ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سفيان بن عيينة، قال: أخبرنا أبو حمزة الثمالي، قال دخل عبد الله بن الأَهم على عمر بن عبد العزيز، فقال: يا أمير المؤمنين، أتحب أن أطربك؟

ق: [لا].

ق: فتُحب أن أعطك؟

فقال نعم

ق: فحمد الله، وأثنى عليه، وقال: أما بعد؛ فإن الله ﷻ بجلاله وعظمته وقدرته، خلق الحق غنياً على طاعتهم، آمناً لمعصيتهم، والناس يومئذ مختلفون في الرأي والمنازل، والعرب بشر تلك المنازل: أهل الدبر، وأهل الوبر، وأهل الحجر، وأهل الحضر، تُحتار دونهم طيبات الدنيا، ورخاء عيشها، لا يسألون الله جماعة، ولا يتلون كتاباً، عمي، نحس، وميتهم في النار، مع ما لا يحصى من المزهود فيه والمرغوب عنه

فما أراد الله أن يبعث إليهم نبيهم، وينشر فيهم رحمته، بعث فيهم رسولاً من أنفسهم، عزيز عليه ما عتق، حريص عليهم، بالمؤمنين رؤوف رحيم، محمد، [١/٥] فلم يمنعهم ذلك أن جرحوه في جسمه، ولقبوه في اسمه، وأخرجوه من داره، ومعهم موعظة من ربه، لا يتقدم إلا بأمره، ولا يرحل إلا بإذنه، وقد أخذ جبل الدمة من الأعلى، وقد اضطروه إلى بطن

— وقد تقدم مختصراً في «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٣٠)

ومثل ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٦١/٨) عن هذا لأثر فاجاب: نعم الله، هذا كلام موثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو من أحسن الكلام وأبلغه وأتمه ثم أطل في شرحه

غار فاختفى فيه اختفاء، فلما أُمرَ بالعزم، وحُمِلَ على الجهاد، استبطر لأمر الله لوثاً، وقد استقام على الذي أمره الله به من تبديع رسالته، ومجاهدة المذبر، حتى قبضه الله، وقد أدَّى الذي عليه من حقه.

ثم إن أبا بكر قام من بعده، فأخذ بستته، ودعى إلى سيبله، ومضى على أمره حيث ارتدت العرب عليه، أو من ارتد منهم، فحرصوا أن يقيموا الصلاة، ولا يؤتوا الزكاة، فأبى أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، فشرع لسيوف من أعماده، وأوفد الدر في شعبها، وحمل أهل الحق على أكثاف أهل الباطل، فلم يرحل يقطع أوصالهم، ويسقي الأرض دماءهم، حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه، وقرروهم بأندي يبروا عنه، فمضيه الله إليه على مهج سبه، ورحمه الله، وغفر له^(١).

^١ روه لدرمي في المسند (٩٢)، من طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن معروف بن حربوذ لمكي، عن حنيد بن معبد، قال دخل عبد الله بن لأهم على عمر فذكره

رواه ابن عسكرك في التاريخ (٢٤ ١٤٦)، من طريق حماد بن إسحاق، عن محمد بن يزيد بن حبيب، قال قال معبد بن عبيد دخل بن لأهم على عمر بن عبد العزيز فذكره

وبالأثر تمة شوقي من السنن لمي لأهميه، قال (فلم يرحل يقطع أوصالهم، ويسقي الأرض دماءهم، حتى أدخلهم في أندي خرجوا منه، وقرروهم بأندي يبروا عنه، وقد كان أصاب من مال الله يكر برتوي عنه، وحشيه رصعب وء له، فري دسب عند موته عضة في حلقه، فأدى ذلك إلى لحسه من بعده، ودرى اندسا ثعماً ثعاً على مهج صاحبه

ثم قام عنه عمر بن لخطب فمض الأمصار، وحفظ أشدة ناسين، وحسر عن در عيه، وشمر عن سفيه، وعذ بالأمور أقر بها، ولحرب ألتها، فيما أصابه من لمعيرة بن شعبة أمر ابن عبيد يسأل الناس هل يثبتون قتله؟ فم فم في لمعيرة بن شعبة، استهن محمد بن أم لا يكون أصابه ذو حق في لقي، فاحتج عليه بأنه تم مسلح فم بما مسلح من حقه، وقد كان أصاب من مال الله بضعة وثمسين =

٢١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، قال: قيل لأبي بكر: اقبل منهم أن لا يؤدوا الزكاة.

فقال: لو منعوني شيئاً مما أقرؤوا به لرسول الله لقاتلتهم عليه.
فقيل لأبي بكر: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله».

فقال أبو بكر: هذا من حقها، لو منعوني شيئاً مما أعطوا رسول الله لقاتلتهم عليه، لا تفرقوا بين ما جمع الله.
قال سفيان: يعني: الصلاة، والزكاة^(١).

٢٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدث سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي لعمدة، عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»^(٢).

لقد فكسرها ربه، وكثر بها كماله، فأدّها إلى الحلعة من بعده، وفارق الدنيا تقيّاً تقيّاً على منهاج صاحبه
ثم إنك يا عمر، نبي الدنيا ولدت علوكم، وأنعمت ثمة بها، ونبت فيها تسميتها مطبها، فمما ولتها ألفتها حيث ألقاها الله، محرتها وجفوتها، وقدرتها إلا ما ترودت منها، فالحمد لله الذي جلا بك حوساء، وكشف بك كرساء، فامض ولا تنس، فبه لا بعز على الحق شيء ولا بد على ناس شيء، أقول قولاً هذا، وأسمع الله لي وللمؤمنين والمؤمنات
قال أبو أيوب: فكان عمر بن عبد العزيز يقول في الشيء، قال لي ابن الأعمى (مصر ولا تنس)

(١) سنده منقطع وقد ثبت نحوه في صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد تقدم في الإيماء لأبي عبد (١٠) كلام عن هذا الحديث وفيه

(٢) رواه أحمد (٢٢٣٧٨، ٢٢٤٣٦)، وابن ماجه (٢٧٧)، ولطريق (٦٨١) =

٢٣ **أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال:**
حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن
ثوبان رضي الله عنه، عن النبي نحوه.

٢٤ **أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا محمد، قال:**
حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن
حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلَّا سيكلمه الله
ليس بيه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلَّا ما قدم، وينظر أشأم
منه فلا يرى إلَّا ما قدم، وينظر أمامه فيرى النار، فمن استطاع منكم أن
يقي وجهه عن النار ولو بشق تمرٍ فليفعل»

٢٥ **أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال:**
حدثنا سفیان، عن الهجري، عن أبي الأحوص، قال: سمعت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول: من سره أن يسمى الله عداً فليحفظ على هذه
الصوات المكتوبات حيث يُنادى بهن، فنهين من سن الهدى، وإن الله
شرع لَكُمْ سن الهدى، ولقد رأيت ما يتخف عنهُ إلَّا ما فاق معلوم
سفاقة، حتى لقد رأيت الرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في
الصف ^(٢).

= قال في «مصباح الرجا» (٤١/١) هذا الحديث رجاله ثقات أثبات، إلَّا أنه مفقوع
بين سالم وثوبان، فإنه لم يسمع منه بلا خلاف. لكن له طريق أخرى متصلة أخرجه
أبو دود لطفلسي في «مسنده»، وأبو يعلى الموصلي. وإندارمي في «مسنده»، وابن
حبان في «صحيحه» من طريق حسان بن عطية، أن أبا كبشة حدثه أنه سمع
ثوبان هـ

قلت: الطريق لآخر لهذا الحديث، رواه العياشي في «مسنده» (١٠٨٩)، والعبري
في «الكبير» (١٤٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٣٧).

وصححه: العيني في «لصغفاء» (٥٧٣١)، وسياقي من طريق آخر مرسل (٥٩).

(١) تقدم تخريجه برقم (١٦). (٢) رواه مسلم (٦٥٤).

٢٦ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، عن المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، قال: قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه إن الله ليكثر ذكر الصلاة في القرآن ﴿يُذَكِّرُ فِي صَلَاتِهِمْ دِينَهُ﴾ [مسند، ٢٣] ﴿يُذَكِّرُ فِي صَلَاتِهِمْ حُسْنَ﴾ [المزبور ٢]

فقال عبد الله رضي الله عنه على موافقتها.

فمیل: ما كما ترى ذاك يا أبا عبد الرحمن إلا أن تترك.

فقال عبد الله. تركها الكفر^(١).

٢٧ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله من المسمم؟

قال: «من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»

قال: فمن المؤمن؟

قال: «من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم».

قال: فمن المهاجر؟

قال: «من هجر السيئات».

قال: فمن المجاهد؟

قال: «من جاهد نفسه لله تعالى»^(٢).

(١) روه أحمد في الإيمان (٢٢٣). وانظر بقية تخرجه هذا.

(٢) روه عبد بن حميد كما في «المتن» (٣٣٦)، وأمرؤزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٣٤)، ويشهد به ما روه البخاري (٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

[٢٨] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: سعيان: الإيمان قون وعمل، يزيد وينقص.

وقال له أخوه إبراهيم بن عيسى: يا أبا محمد، لا تقل: ينقص، فعضب، وقال: اسكت يا صبي! بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء.

[٢٩] أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: وكيع: أهل السنة يقولون: الإيمان قون وعمل.

= قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»، وما رواه أحمد (٦٩٢٥) بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تدرون من المسلم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «من سلم المسلمون من لسانه ويده»، قال: «تدرون من المؤمن؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «من أتمه المؤمن على أنفسهم وأموالهم، والمهاجر من هجر سوء حاجته» وانظر كذلك: ليحاري (١١)، ومسلم (٣٩، ٤١، ٤٢)،
(١) رواه أحمد في مسنده (٥٤٧/٢)، والآجري في «الشرعية» (٢٤٤)، وابن بطّة في «الإبانة الكبرى» (١٣٣٧)، واللائكائي (٢٨)
وهو قول أئمة سنة في أن الإيمان ينقص حتى يذهب بالكسبة فلا يبقى منه شيء، خلاف نظامه من مرحلة عصا ندين نكرو ديث وقالوا الإيمان لا يذهب بالكسبة من ينقص حتى يبقى منه مثقال ذرة
ووجه الخلاف بينهم أن أئمة سنة يرون لعمل جزء من الإيمان وركن من أركانه فإذا ذهب العمل ذهب الإيمان بالكسبة فلم يبق شيء، أما هؤلاء المرجئة فيقولون: العمل كمال في الإيمان وخرج من فروعه يذهب لعمل بالكسبة بقي أصل الإيمان وهو صدق والإقرار ولا يذهب بالكسبة. من يبقى منه مثقال ذرة سجد بها لإيمان من سار ويكون بها من أهل شهادته وحده
وقد تكلم بعض مرحلة عصرنا على الإمام سعيان بن عيسى بسبب هذه الكسبة، ودعى بأنها ركن من أركان الإيمان، وقد انعد بها ولم يوافق عليها أحد من أئمة السنة بل حتى الخوارج البارقين لم يقولوا ذلك
وهذا من جهله وتعصبه لقول المرحلة وقلت بصيرته بأقوال أئمة سنة، فإن هذا القول صحيح عنه من جهة السنة فقد صرح به عمر وحدثهم كما سببت ديث في مقدمته (٢٢٨/١) (فصل في أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء)

والمرحمة يقولون: إن الإيمان قول بلا عمل.

والجهمية يقولون: إن الإيمان المعركة^(١)

٣٠ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثت سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ أنصر رجلاً يصلي، ينقر كما ينقر الغراب. فقال النبي ﷺ: «لو مات هذا مات على غير دين محمد»^(٢).

٣١ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن صبيح الحراساني، عن جعفر بن محمد، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي، عن النبي ﷺ: مثله^(٣).

٣٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثت سميدان، عن أيوب لسختياني، عن ابن أبي شبيكة، عن المسور بن مخرمة، قال: لما طعن عمر رضي الله عنه، قال: إنكم لستم تفزعونه بشيء إن كانت به حياة إلا بالصلاة، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين.

قال: الصلاة، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة^(٤).

٣٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثت سفيان، عن ابن عجلان، ويزيد بن يزيد بن حابر سمعا مكحولاً،

١) وه عند الله بن أحمد في «السنن» (٣٩٩)، ولا حري في «شريعة» (٣٠٤)

٢) وه أحمد في «الإيمان» (٢٣٠)، ونظر تحريجه هـ

٣) مسنده مرسى، ونظر ما فيه

٤) روه ابن أبي شبيبة في «الإيمان» (١٠٣)، وأحمد في «الإيمان» (٢٠٩)، ومسنده صحيح ونظر تحريجه هـ ونعني عليه

يقول أوصي لبي **عليه** **عصر** أهله فقال: «ولا تترك صلاة متعمداً، فإنه من ترك صلاة مكتوبة متعمداً؛ فقد برئت منه ذمة الله»^(١)

٣٤ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبيرة، قال: أراد عمر بن الخطاب أن يعرض على الناس غدة في كل يد يوافون الحق في كل عام، فلما رأى تسارع الناس فيه كف عن ذلك، وقال: لو تركوه لجاهدتهم عليه كما تجاهدتهم على الصلاة والركاة^(٢).

٣٥ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن زر الهمداني، عن وائل بن مهانة، عن ابن مسعود **رضي**، قال: قال رسول الله **ﷺ**: «يا معشر النساء تصدقن، ولو من خليككن، فإنكن من أكثر أهل النار».

فقامت امرأة ليست من عبية النساء، فقالت: ولم يا رسول الله؟

قال: «إنكن تكثرن اللعن، وتجحدن النعم، وتكفرن العشير».

قال عبد الله: ما وجدنا من ناقص العقل والدين أغلب على عقول الرجال ذوي الرأي على أمورهم من النساء

فقال له: يا أبا عبد الرحمن، ما نقصان عقولها ودينها؟

فقال أما نقصان عقولها فشهادة امرأتين شهادة رجل

وأما نقصان دينها: فيها تمكث كذا وكذا لا تصلي لله سجدة^(٣).

^١ رواه أحمد في «الإيمان» (٢٣٤)، ونظر بقية تحريجه هناك

^٢ رواه أحمد في «الإيمان» (٤١١)، ونظر بقية تحريجه هناك

^٣ روى سمرقوع عنه أحمد (٣٥٦٩)، ولحميدي (٩٢)، والمسندي في «الكبرى» (٩٢٥٧)

وتقدم في «الإيمان» لابن أبي شيبة تخريج لموقوف من قول ابن مسعود **ﷺ** =

٣٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جدهان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الحديري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإن سي آدم خلقت على طبقت».

منهم من يولد مؤمناً، ويحيا مؤمناً، ويموت مؤمناً،
ومنهم من يولد كافراً، ويحيا كافراً، ويموت كافراً،
ومنهم من يولد مؤمناً، ويحيا مؤمناً، ويموت كافراً،
ومنهم من يولد كافراً، ويحيا كافراً، ويموت مؤمناً^(١).

- وروى لبحاري (٣٠٤) عن أبي سعيد الحديري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ في أصحى، أو فطر إلى المصبي، فمر على النساء، فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل أساءة، فكنن - وسم يا رسول الله؟ قال: «تكثرن المصن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن»
بين يوم نقصان دينا وعفتنا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة لرجل؟ قلن: بلى». قال: «فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟» قلن: بلى. قال: «فذلك من نقصان دينها»

(١) روى أحمد (١١١٤٣ و١١٥٨٧)، وإسحاق (٢٢٧٠)، والترمذي (٢١٩١)، ولحاكم (٥٠٥/٤) وبعضهم يرويه مطولاً. وبعضهم مختصراً

عن ترمذي وهو حديث حسن صحيح
وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان، وقد توبع، فقد رواه البيهقي في «القصاه وبعده» (٩١) من طريق لمعي بن سدة، ثنا وهيب، عن داود بن يحيى، عن أبي نصره، وقال: إسناده صحيح.

ورواه الطبراني في «الأوسط» (٣٨١٧) عن الحسين بن وقد، عن عطاء بن ميسرة، عن أبي نضرة به

وقال ابن حجر في «الأمالي لمطلقه» (ص ١٦٩): «هذا حديث حسن ثم أهل في ذكر شواهد بهذا الحديث»

قال ابن القيم رحمه الله في «إشفاء العليل» (١/٢٦٢) «من قبل العلامة الذي قتله الحصار طبع يوم طبع كافر». وقال توح رضي الله عنه عن قومه: «وَلَا يَلْبِثُ إِلَّا قَاطِرًا كَعَفَا ﷺ»
أنوح ٢٦، وفي الحديث سي روى لإمام حمد، وترومي مرفوع «إن سي آدم =

٣٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: وحدثت عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، أن النبي ﷺ قال: «من كان عنده زاد وراحلة فلم يحج، ولم يحسه مرض حاسر، أو سلطان حائر، أو حاجة ظاهرة، فبعت يهوديًا، أو نصرانيًا، أو مية جاهلية».

٣٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن نعيم، أن الضحاك بن عبد الرحمن ابن عزم^(٢) الأشعري أخبره، أن عمر بن الخطاب، قال: ليمت يهوديًا أو نصرانيًا - ثلاث مرات -؛ رجل مات ولم يحج، وحدث ذلك ساعة، وخليت سبيله^(٣).

٣٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، أن حسن بن محمد أخبره: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى نسا يعرفه في لحج عندهم قمص وعمائم، فضرب عليهم الجزية.

فقلت ممن هم؟

ـ خنقوا على طغيات شتى منهم " حدث قيل: هذا لا يافص كونه سبوءاً على الفطرة، فإنه طبع وولد مقبراً كفره إذا عقل. ولأفقي حال ولادته لا يعرف كفراً ولا يماناً، فهي حال مقدرة لا مقاربة للمعامل فهو مولود على الفطرة، ومولود كافر باعتباره صحيحين ثابتين له، هذا بالقول وإيثار الإسلام لو خلى، وهذا بالفعل والإرادة إذا عقل، فإذا جمعت بين لفظة السبقة والرحمة السابقة العادلة والحكمة سالمة والحق النام وهرئت بين فطرته ورحمته وحكمته وعماه تبين لك الأمر.

(١) رواه أحمد في «الإيمان» (٤١٥)، وإسناده مرسل وانظر بقية تخريجه هناك.

(٢) في الأصل: (غرم)، وما أثبت هو لصواب.

(٣) إسناده مقطوع، لضحاك لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

ورواه أحمد في «الإيمان» (٤١٥)، وهو صحيح كما تقدم بيانه هناك.

قال: لا أدري

قلت: أين رأيهم؟

قال: لا أدري .

٤٠ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، قال: أخبرني ابن جريج، قال: أخبرني سليمان مولى لنا، عن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب، أنه سمعه يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: من لم يكن حج فديحج العام، فإن لم يستطع فعام قابل، فإن لم يستطع فعام قبل، فإن لم يستطع أو لم يفعل كتبنا في يده يهوديًا أو نصرانيًا^(١).

٤١ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو حمدة، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول: ويظل الناس يشايعون، وليس فيهم رجل يؤدي الأمانة حتى يُقال للرجل: ما أجده، وما أظرفه، وما أعقله، وما في قلبه مثقل حبة من حردل من إيمان^(٢).

٤٢ **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد المليكي، عن إبراهيم بن أبي عيلة، عن رجل، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: ما الإيمان إلا بمنزلة قميص أحكم، يلبسه مرّة، وينزعه مرّة.

ثم قال أبو الدرداء: ما أمن عبد قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه

(١) إسناده منقطع. لحسن بن محمد لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٢) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٨٠٧)، وانظر ما قبله.

^٣ إسناده صحيح وهو مروي في الصحيحين مرفوعًا من حديث حذيفة رضي الله عنه وقد حرجته في كتاب «الإيمان» لأحمد برقم (٤٢٦).

سريعاً، ثم لا يجد له فقدًا^(١).

٤٣ **أخبرنا محمد، قال** أخبرنا أبو أحمد، قال حدث محمد، قال حدثنا سفيان، قال حدثنا ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، في قوله تعالى ﴿لَهُ مِصْبَعٌ مِّنَ حَمَلِ الْوُجُوهِ وَاعْمَلْ صَالِحٌ يُرْفَعْ بِهِ﴾ [طبر ١٠]، قال: لعمل الصالح يرفع الكلام الطيب.

٤٤ **أخبرنا محمد قال** أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال

(١) رآه عبد الله في «الثقة» (٧٠٧) عن سويد بن سعيد، ثنا رشدين بن سعد، ثنا فرخ بن فضالة، عن نعمان بن عمرو، عن أبي بن مردوء رضي الله عنه.

وقال الجلال (١٠٠٣) أخبرنا عبد الله بن أحمد، عن أبيه، قال قال سفيان قال أبو المرداء رضي الله عنه.

وفي «الإبانة الكبرى» (١٠٣٧ و ١٠٣٨) عن عمرو، وأبي هريرة رضي الله عنه نحوه.

(٢) رواه الطبري في «التفسير» (١٢٠/٢٢)، وابن أبي حنيم في «التفسير» (١٧٩٤٠).

وفي «الإبانة الكبرى» (١١٧٨) قال حجر بن الحسن لايمان بن يحيى - ولا ناسي - وكان في عمر في الحبس، وصدقته الأعمام، ومن قال حسناً وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه الله، ذلك بأن الله تعالى قال ﴿لَهُ مِصْبَعٌ مِّنَ حَمَلِ الْوُجُوهِ وَاعْمَلْ صَالِحٌ يُرْفَعْ بِهِ﴾.

قال سحاس - في «عرب نقرأ» (٣/٣٦٤) ﴿كَلِمَةٍ جَمْعُ كِسْمَةٍ وَأَمَلٌ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، وَغَيْرُهُمْ قَالُوا وَلِمَعْنَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ، وَهَذَا رَدٌّ عَلَى الْمَوْجِزَةِ أَيْ.

قال ابن كثير «تفسيره» (٥٣٧/٦): عن ابن عباس رضي الله عنه ﴿لَهُ مِصْبَعٌ مِّنَ حَمَلِ الْوُجُوهِ﴾ ذكر الله، يصعد به إلى الله تعالى، والعمل الصالح: أداء فرائضه، ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه، رد كلامه على عمله، فكان أوبى به، وكذا قال مجاهد: لعمل الصالح يرفع الكلام الطيب.

وكذا قال أبو العادلة، وعكرمة، وإبراهيم الشامي، والصحاح، والسدي، ولرسع بن أنس، وشهر بن حوشب، وغير واحد من أسلافهم.

قال الأحرار - في «أخرجه» (٢/٦٢٢) - وقال تعالى ﴿لَهُ مِصْبَعٌ مِّنَ حَمَلِ الْوُجُوهِ وَاعْمَلْ صَالِحٌ يُرْفَعْ بِهِ﴾ فاحبر تعالى بأن الكلام الطيب حقيقة أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل، فإذا لم يكن عمل بطن الكلام من فائده، ورد عليه، ولا كلام طيب أجل من استوحيد، ولا عمل من أعمار الصالحات أجل من أداء لمرائصهم.

حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ مرَّ
برجل يعظ أخاه في الحياء، فقال: «الحياء من الإيمان»^(١)

٤٥ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال
حدثنا سفيان، قال: حدثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن علي بن
حسين، أن النبي ﷺ قال: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(٢)

٤٦ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال
أخبرنا سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب بن مالك،
عن أبيه، - أو عن عمِّه -، أن رسول الله ﷺ قال: «تَعْلَمُوا يَا هَؤُلَاءِ أَنْ
الْبَذَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٣)

(١) متفق عليه وقد خرجته في «الإيمان» لابن أبي شيبة (٦٧)، و«الإيمان» لأحمد (٣٨).

(٢) رواه مالك (١٦٠٤)، وأحمد (١٧٣٧)، ومسلم في «جامعه» (٢٠٦١٧/٢) مصنف
عبد برو، وشرمذي (٢٣١٨) جميعهم يروونه مرسلًا
ورواه البرمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٩) من
حديث أبي هريرة روى عنه مرفوع

قال شرمذي: روى غير واحد من أصحاب الزهري، عن الزهري، عن علي بن
حسين، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلًا، وهذا عندنا أصح من حديث أبي
سهم، عن أبي هريرة، وعني بن حسين ثم سرك علي بن أبي طالب . هـ
وصحح لنا في «تاريخ الكبر» (٢٢١/٤) إسناده، وصعب حديث أبي
هريرة روى عنه محمد بن حسن عن أمه

وكذا لعقيني في «الصنعاء» (٩٢)، وله دقطنى في «العين» (١٠٨/٣)، و(٢٦/٨)
قال ابن رجب رحمه الله في «جامع العلوم والحكم» (الحديث/١٢) أكثر لأنهم قد
ليس هو محفوظًا بهذا الأستاذ، إنما هو محفوظ عن الزهري، عن علي بن حسين.
عن النبي ﷺ مرسلًا، كذلك رواه اشتات عن الزهري، منهم مالك في «لموهأ»،
ويونس، ومسلم، وإبراهيم بن سعد، إلا أنه قال: «مِنْ إِيْمَانِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ،
وممن قال: إنه لا يصح إلا عن علي بن حسين مرسلًا لإمام أحمد، ويحيى بن
معين، وإسحاري، واندقطنى، وقد خبط الصنعاء في إسناده عن الزهري تحسيف
فحشا، ولصحيح فيه المرسل . وقد روي عن النبي ﷺ من وجوه آخر وكعب
ضعفه أم

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٩)، وانظر رتبة تحريجه هذا

٤٧ **أخبرنا محمد، قال** أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال حدثنا سفيان، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول: إن الرجل لا يملك له ضرًا ولا نفعًا، فيحلف له إنك لذيت وذيت، فلعله لا يحلى منه بشيء، ثم يرجع إلى بيته وما معه من دينه شيء، قد ذهب دينه.

ثم قرأ عبد الله: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُرُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ اللَّهِ تَرَكُوا مِنْ نَفْسٍ﴾** إلى قوله **﴿يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ﴾** [النساء: ٥٠] ^(١).

٤٨ **أخبرنا محمد، قال** أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال حدثنا عبد الوهاب، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: كان أبو بكر وعمر يُعلمان الرجل إذا دخل في الإسلام يقولان: تعبد الله، ولا شرك به شيئًا، وتُصلي الصلاة التي افترضها الله ﷻ عليك لميقاتها، فإن في تعريضها الهلكة، وتؤدي الزكاة طيبة بها نفسك، وتصوم رمضان، وتسمع وتطيع لمن ولاه الله الأمر، قال: وقد قال لرجل: وتعمل لله ولا تعمل للناس ^٢.

٤٩ **أخبرنا محمد، قال** أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال حدثنا سفيان، عن أيوب السخيتاني، عن عيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عصبية، منعصب ^٣ لعصبة، ويُقاتل للعصبة، ويدعو إلى العصبة، فقتله**

(١) روى أحمد في «الإيمان» (٣٢٦ و ٣٨٨ و ٣٨٩)، ونظر مرة تحريجه هناك.

(٢) رواه معمر في «جامعه» (٢٠٦٨٣/المصنف)، وعد لزوي (٥٠١٣)، ومن أبي ثبة (٣٢٣١)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٣٢)، وإسناده مرسل.

(٣) عند مسلم وأحمد «راية عصبية، منعصب لعصبة».

جاهلية^(١)

٥٠ أخبرنا محمد، قال - أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال حدثنا سفيان، عن عمرو بن عُيَيْد، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أسن سنني فهو مني، ومن رعب عن سني فليس مني، وعمل قليل في السنة خير من كثير في بدعة»^(٢).

٥١ أخبرنا محمد، قال - أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال حدثنا سفيان، قال: سمعت من غير واحد، وحدثنا أصحابنا قال: قال علي رضي الله عنه: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، والتقوى، والعبد، والجهاد.

والصبر على أربع شعب: على الشوق، والشوق، والزهادة، والترقب للموت، فمن شاق إلى الجنة سلا عن شهوات، ومن أسفق من النار: رجع عن الحرمات، ومن زهد في الدنيا: تهاون في المصيبات، ومن ترقب الموت: سارع في الخيرات.

واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة

^(١) روه أحمد (٧٩٤٤ و٨٠٦١)، ومسلم (١٨٤٨)

وتقدم نحوه في «الإمام» لأحمد (١٥٨) عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه

^(٢) موسى، وفي إسناده عمرو بن عُيَيْد لمعتوي وهو كذاب وقد توبع كما عند معمر

في «جامعه» (٢٠٥٦٨) عن زيد، عن الحسن، عن النبي ﷺ

ورواه بقصاعي في «مسند شهاب» (١٢٧٠) من طريق أبي الأشعث، ثم حرم من أبي

حرم قال سمعت حماد بن عمار يقول سمعنا أن رسول الله ﷺ قال «عمل قليل في سنة،

حرم من عمل كثير في بدعة»

وروى بخاري (٥٠٣٦)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أبي هريرة، قال سمي عن

«من رعب عن سني فليس مني»

وقوله «وعمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة» هذا المعنى متواتر عن لسب

من لصحة حديثه، وأما ما قيل من

العبرة، وستة الأولس، فمن تنصر المظنة تأول لحكمة، ومن تأول
الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولس

والعدل على أربع شعب: على غايص المهم، وزهرة العلم،
وشرائع الحكم، وروضة الحزم، فمن فهم: فسّر جميل العلم، ومن
عبر: عرف شرائع الحكم، ومن حلّم: لم يفرط أمره، وعاش في الناس
محموداً

والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن
المنكر، وشدان الفاسقين، والضدق في المواطن؛ فمن أمر بالمعروف
شدّ ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر: أرغم أنف المنافق، ومن صدّق
في المواطن: قصى الدي عليه، ومن غضب لله: غضب الله ﷻ له^(١).

٥٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال:
حدثنا سفيان، قال: وبلغني عن وهب بن منبه، قال: ما عبد الله بمثل
العقل، ولن يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه عشر حصا؛ حتى
يكون الرشدة منه مأمولاً، والكبر منه مأموناً، وحتى يكون الذل أحب إليه
من العز، وحتى يكون الفقر أحب إليه من العس، وحتى يستقل من
العس، وحتى يستقل كثير المعروف من نفسه، ويستكثر قبيبه من غيره،
ولا يترحم بمن طلب إليه الحوائج، ولا يسأم من طلب العلم ما بقي من
عمره شيء، وحتى يكون القوت أحب إليه من المفضل، والعاشرة، وما
العاشرة؟ بها ساد مجده، وعلا ذكره، يخرج من بيته فلا يرى أحداً من

(١) رَوَاهُ الْقُسَيْنِيُّ فِي الْأَعْيَانِ وَحِكَايَاتِهِ (ص ١٥)، وَاللَّائِكَاثِي (١٥٧٠)، وَاسِيَهْقِي فِي
الشَّعْبِ (٣٩)، وَالْحَطِيبُ فِي «مَوْضِعِ أَوْعَامِ الْجَمْعِ وَتَفْرِيقِ» (٢١٣/١)، وَابْنُ
عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ» (٥١٥/٤٢) مِنْ طَرَفِ مَنْخُفَةٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ
رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٧٤/١) مَرْفُوعًا إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ، وَلَا يَصَحُّ.

لسر. لا طر أنه دونه^(١).

٥٣ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدثنا محمد، قال حدثنا صفوان، عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد، قال: من انتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليه أنظارهم فليس بمسلم^(٢).

٥٤ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا صفوان، عن بيان، وابن أبي خالدة، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: أيها الناس، إياكم والكذب، فإن الكذب موجب للإيمان^(٣).

٥٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، قال: حدثنا بيان، عن قيس، قال أبو بكر رضي الله عنه: إياكم والكذب، فإن الكذب موجب للإيمان.

٥٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفراري، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: إياكم والكذب، فإن الكذب موجب للإيمان.

٥٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المرزبان بن مسعود الكندي، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي بكر رضي الله عنه: مثله إلا أنه قال: سمعت أبا بكر وهو يقول: أو هو يخطب.

(١) رواه الحارثي في «عريب الحديث» (١٢٢٨/٣)، وأبو نعيم في «الحية» (٤٠/٤).

(٢) لم ألق عنه. وقد تقدم في «الإيمان» لأحمد (٨٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وعظه: «لا يتهب نهبة ذات شرف يرفع المؤمنون إليه فيها أبصارهم وهو حين يتهب وهو مؤمن».

(٣) رواه أحمد في «الإيمان» (٣٠٥)، وهو صحيح عنه. وانظر بقية تحريجه هناك.

٥٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يونس بن أبي إسحاق، قال: سمعت جري المهدي يحدث عن رجل من بني سبهم، قال: عدهن رسول الله ﷺ في يدي، قال: «الوضوء بصف الإيمان، والصيام بصف الصبر، وسبحان الله بصف الميراث، والحمد لله تملؤه، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض»^(١)

٥٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن رجل يقال له: إسماعيل بن أوسط شامي، قال: قال رسول الله ﷺ: «اعملوا، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»^(٢).

٦٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: من صدق الإيمان وبرّه: إسباغ الوضوء في المكاره.

ومن صدق الإيمان وبرّه: أن يخلو الرجل بالمرأة الحميلة فيدعها لا يدعها إلا لله وحده.

قال سفيان: وعدّ أموراً من صدق الإيمان وبرّه^(٣).

٦١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال:

(١) رواه أحمد (١٨٢٨٧) و٢٣٠٧٣ و٢٣٠٩٩ و٢٣١٣٩ و٢٣١٦٠، والترمذي (٣٥١٩)، والدارمي في «مسنده» (٦٨١)، وابن أبي عمير «الأحاديث والمثنوي» (٢٩٢٠).

قال ترمذي: هذا حديث حسن، وقد روه شعبة، وسفيان الثوري عن أبي إسحاق وروى مسلم (٥٥٦) نحوه من حديث عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميراث، وسبحان الله والحمد لله تملأ - أو تملأ - ما بين السموات والأرض، ولصلاة نور، ولصدقة برهان، والصبر صياء» الحديث.

(٢) مرسل، وقد تقدم نحوه من حديث ثوبان رضي الله عنه يوم (٢٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٦١٤٣)، وقوام سنة في «الحجة في بيان المحجة» (٥٣٥).

حدثنا وكيع، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال النبي ﷺ: «الوضوء شطر الإيمان»^(١).

٦٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن صدقة مولى الزبير، عن أبي ثفال، عن أبي بكر بن حويطب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له»^(٢).

٦٣ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان الفزاري، قال: حدثنا محمد بن أبي إسماعيل السلمي، عن معقل الخثعمي، قال: سألت رجلاً عن امرأة لا تُصلي، فقال علي: من لم يُصل فهو كافر. قلوا: بها مُستحاضة.

قال: تتحد صوفه فيها سمن أو ريت، ثم تعسل وتصى^(٣).

٦٤ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان الفزاري، عن أبان بن إسحاق، قال: حدثني الصباح بن محمد، عن ثروة الهمداني، أن عبد الله بن مسعود ؓ حدثه أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أروافكم. وإن الله يُعطي على يدة الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من يحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، والذي نفس

(١) رواه ابن شاهين في «الترغيب والترهيب» (٥١٠)، وهو حدث مرسل.
ورواه ابن أبي شيبة (١٨١٤) و (٣١١٧١) عن حسان بن عطية قوله
وقد صحح نحوه عن لسبي ؓ من حديث أبي صالح ؓ، كما عند أحمد في
«الإيمان» (٣٤٩). ونظر: «الإيمان» لابن أبي شيبة (١٢١).
٢ حديث مرسل وقد تقدم عند ابن أبي شيبة في «الإيمان» (٧) من حديث أسد ؓ.
٣ رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٢٦)، وأحمد (٢٣١).

محمد بيده لا يُسلم عبد حتى يُسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره
بوائقه»

فتنا: يا نبي الله! وما بوائقه؟

قال: «عشمة وظُلمة، ولا يكسب عبد مالاً حراماً فينفق منه فيبارك له
فيه، ولا يصدق به فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى
النار، بر الله ﷻ لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن،
إن الخبيث لا يمحوه الخبيث»^(١).

٦٥ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال:
أخبرنا الحسين بن علي الجعفي، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، قال:
حدثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه قال
أحب في الله، وأبغض في الله، وواو في الله، وعاد في الله، فإنما تُمال
موالاة الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان ولو كثرت صلاته وصومه
حتى يكون كذلك، ولقد صارت عامة مواخاة الناس على أمر الدنيا،
ودلت لا يجدي عن أهله، ثم قرأ ابن عباس هاتين الآيتين:

﴿لَأَجَلًا يُؤْمِرُ بِتَعْلُفِهِمْ يَتَعَسَّ عَظْمُ...﴾ الآية [الرحرف: ٦٧].

قرأ: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ...﴾ الآية [المجادنة: ٢٢]^(٢).

رواه أحمد (٣٦٧٢)، ومحمد بن نصر في «عظيم قدر الصلاة» (٦٢٤)، ولطبراني في
«لكبير» (١٠٥٥٣)، وفي إسناده الصباح بن محمد، قال العقيلي في «الصنعاء» (٢/
٢١٣) في حديث وهم، ويرفع الحديث. اهـ.

قلت: وصحح الدارقطني في «العمل» (٢٧١/٥) وقعه على عبد الله ﷺ
قال بن عبد البر في «التمهيد» (٤٣٧، ٢٤) وهذا حديث حسن الألفاظ، ضعيف
الإسناد. وكثره من قول علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. اهـ.

وانظر: كتاب «الإيمان» لأحمد (٥٤) فقد صح من هذا الحديث بعض الألفاظ.

٢) رواه بن المبارك في «الزهدي» (٣٥٣)، وابن أبي شيبة (٣٥٩١٥)، ولطبراني في =

٦٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول: هل يدري كيف ينقص الإسلام؟ قالوا: كيف؟

قال: كما تنقص الدابة سمنها، وكما ينقص الثوب عن طول النبس، وكما يقسو الدرهم عن طول الخبوء، وقد يكون في القبيلة عالمان، فيموت أحدهما فيذهب نصف علمها، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله^(١).

٦٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن أبي علي الرحي، عن عكرمة، قال: سئل الحسن بن علي رضي الله عنه مقبله من الشام عن حصال عن الإيمان، فتلا هذه الآية يُشْرِكْ وَلَعَنَ رَبِّي... الآية [البقرة ١٧٧]^(٢).

٦٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد سمعه من الشعبي قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: جاء رجل يتخجل حتى انتهى إلى عبد الله بن عمرو، قال: وحدث في مكان آخر: يتحظى رقاب الناس، فقال: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

= «الكبير» (١٢/٤١٧/١٣٥٣٧)، والمروري في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٦)، ورسالة حسن

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/٢٠٣/٨٩٩١)، وإسناده صحيح

(٢) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٤١٠).

وقد روي نحوه مرفوعاً وموقوفاً كما أخرجه في «الإيمان» لأحمد (٣٥)

قال ابن أبي عمير: ووجدت في مكان آخر. حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، ولا تحدثني عن العدلين، قال. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما حرم الله عليه»^(١).

٦٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن نعيم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة».

قال: قلنا: لمن يا رسول الله؟

قال: «الله، ورسوله، ولصالح المؤمنين، ولكتابيه، ولأئمة المسلمين»^(٢).

٧٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثت سفيان بن عيينة، قال: حدثنا كوفي لنا - أو كوفيونا -، عن أبي السوداء، عن ابن سابط رواية، قال: أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفة^(٣).

٧١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

(١) روه أحمد (٦٨٠٦)، والبخاري (٩ و ٦٤٨٤).

وقد تقدم تحريره في «الإيمان» لأحمد (٣٩٣). وانظر شاعبا (٢٧ و ٧٥).

(٢) روه أحمد (١٦٩٤١، ١٦٩٤٢)، ومسلم (٥٥). وزاد: «ولأئمة المسلمين، وعامتهم».

ويؤيد به البخاري في «صحيحه» فقال: (باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة» لله و... ولم يخرج له لأنه ليس على شرطه.

٣) لم أقف عليه.

ما زالت المحصورة بين الناس يوم القيامة حتى خاضع الروح الجسد.

فقال الجسد: يا رب، إنما كنت مثل الخشبة النخوة، ليس لي يد أبطش بها، ولا عين أبصر بها، ولا أذن أسمع بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عقل أعقل به حتى جاء هذا فدخل فيّ، فحسني منه، وخذ عليه العذاب اليوم.

وقال الروح: يا رب منك الروح، وأنت خلقتني، إنما كنت كالشهاب لم يكن لي يد أبطش بها، ولا عين أبصر بها، ولا أذن أسمع بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عقل أعقل به حتى جئت، فدخلت في هذا الجسد، فخذ عليه العذاب، وبجني منه اليوم.

فقيل: يضرب لكما مثل. مثلكما كمثل أعمى ومقعّد، دخلا حائطاً دائية ثمارها، فالأعمى لا يُبصر الثمار فيتناول منها، والمقعّد يبصرها ولا يسألها، فدعا المقعّد الأعمى، فقال: احملني حتى أسدّدك، فأكل، وأطعمك، فحمّله وسدّده، فأدركا وهما كذلك، فعلى أيهما يقع العذاب؟ قال: عليهما جميعاً. قال: فالعذاب عليهما.

٧٢ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عُبيد بن عمير: أن النبي ﷺ

(١) رواه الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٣٩٣)، وابن مده كما في «الدر المنثور» (٢٢٧/٧)، وفي نسخة أبو سعد الشافعي. سعد بن مهران، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. لصعفاء بن عقيبي (٤٧٣ ٢)

ورواه بن جويري في «موضوعات» (٤٢١ ٢) من حديث أس بن مرقان. وفي هذا حديث موضوع عن رسول الله ﷺ. قال يحيى بن سعيد بن مهران، ومسيب بن مهران. وقال الفلاس: حديثهم متروك. اهـ

وفي «لصعفاء» بن عقيبي (٢١٤٥) قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول ما ثبت ابن عتبة أمي عيب إلا حديثاً وحداً. حديث أبي سعد (خصم لروح الجسد) قبله له. قال: لصعفاء أبي سعد هذه

قال «ما من صاحب إبل لا يؤدي حقها، ومن حقها حبسها يوم وريدها، إلا بطح لها بقاع - أو بصعيد - قرقر، فتسكن عليه، تطؤه بأظلافها، كلما مضى آخرها رد عليه أولها.

وما من صاحب بقرة لا يؤدي حقها؛ ومن حقها حبسها يوم وريدها، إلا بطح لها بماع - أو بصعيد - قرقر، فتسكن تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، كلما مضى آخرها رد أولها

وما من صاحب غنم لا يؤدي حقها؛ ومن حقها حبسها يوم وريدها، إلا بطح لها بقاع - أو بصعيد - قرقر، فتسكن تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها، ليس فيها جماء، ولا مكسورة القرن.

وما من صاحب كبر لا يؤدي ركته إلا مثل له يوم القيامة شجاع أقرع، فاعزاه، يطلبه وهو يعز مه، ويقول أما كبرك الذي خبأته، ولا ينتهي حتى يضع يده في فيه»^(١).

٧٣ أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد، عن عبد الملك بن أعين، وحامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يطلع به النبي ﷺ أنه قال «ما من رجل لا يؤدي ركاة ماله، إلا جعل يوم القيامة في عنقه شجاع»، ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه من كتاب الله: ﴿وَلَا يَحْصُرُ أَلْسُنُ نَحْلُونُ مَا أَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾... الآية [آل عمران: ١٨٠].

وقال مرة: ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه من كتاب الله: ﴿نَحْلُونُ مَا نَحْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾... الآية [آل عمران: ١٨٠]^(٢).

(١) حديث مرسل عبيد بن عمير بن يسمع من النبي ﷺ. وقد صح نحوه مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه البخاري (١٤٠٢)، ومسلم (٩٨٧).

(٢) رواه أحمد (٣٥٧٧)، والترمذي (٣٠١٢)، وقال حديث حسن صحيح =

٧٤ **أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ:** أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ، عَنْ مَحْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ يَقْسِمُ قَسْمًا إِذْ جَاءَهُ ابْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِثْ لَمْ تَعْدِلْ.

قال «ويست، فمن يعدل إذا لم أعدل؟».

قال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فأصرب عنقه.

قال «دعه» فإن له أصحاباً يحقنر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، بقرؤون لقرآن لا يحور تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق سهم من الرمية، ينظر في قدذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في بصره فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في بصره فلا يجد فيه شيئاً، قد سبق المرقث الدم، ابتهم رجل أسود، إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل السبعة تدرر يخرج حور عني
فرقة^(٢) من الناس»

قال . وفيهم نزلت . ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة ٥٨] .

قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت هذا من رسول الله، وأشهد أن

= وأخرج نحوه نحاري (٤٥٦٤) باب في لا يحسن أن يلبس حبيبا بعد ما عظم الله من
خصاله فهو خير لهم من أن يكونوا من جنس سطورين من نحو به يوم أتيتهم الآية
[ان عمه ر ١٨٠] بسطوي في كقولك طوقته بطوق ثم أخرج من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ "من آتاه الله مالا فلم يؤدركانه مثل له منه شحاحا
أقرع له ربنا بطوقه يوم يصامه، ياخذ بمرمته - يعني بشدة - يقول يا ربنا
أما كفرنا، ثم تلا هذه الآية ﴿وَلَا يَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ بِمَا فَعَلَ لَيْسَ

(١) (المضغة) قطعة من اللحم - (تدور) ترمز وتغيرت (العرب) اسمعدي
(٤٧٨ ٢)

(٢) في مسند أحمد، والسنن لأحمد بن حنبل (على فقرة من الناس)

عدياً حين قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على السعت الذي نعت رسول الله ﷺ^(١)

٧٥ أخبرنا محمد، قال أخبرنا أبو أحمد، قال حدث محمد، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الربيدي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه ناداه رجل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟

قال: «أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك»^(٢)

٧٦ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا بشر بن السري، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معمر، عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن فقال: «إني ستأتي قوم أهل كتاب، فإذا أتتهم

(١) رواه أحمد (١١٥٣٧)، والبخاري (٣٦١٠ و ٦١٦٣ و ٦٩٣٣)، ومسلم (٢٤١٥) (٢٤٢١)

وروى مسلم (٢٤١٣) نحوه من حديث جابر بن عبد الله -
 قال أبو عبد الله - في (عرب الحديث) (١/ ٣٣٥) وفيه (نظر في كذا وكذا
 لم ير شيئاً) يعني به أحد سهميه منها حتى خرج وندى، ثم عسى به من دمها
 شيء من سرعه، فضر به لتصل سهم به فقه دما، ثم يضر في رؤساف، وهي
 عقبة نبي فوق للزعط، ويزعط مدخل يصل في أشهم سهم به دم واحد
 رؤساف رصمه، ولقد ريش سهم، كل واحد منها فقه، ومنه لحدث
 لأحر - سمور درهم جدوا بقده بالقدة -، فأول حدث لمروغ أن
 خروج يمرقون من لذين مروق ذلك نسهم من برمية، يعني أنه دخل فيها ثم
 خرج منها لم يعلق به منها شيء، فكذلك دخول هؤلاء في الإسلام ثم خروجهم
 منه لم يتمكوا به بشيء ما.

٢ - وه أحمد (٦٤٨٧ و ٦٨٣٧)، وأبو داود لضعاسي (٢٣٨٦)، وحاكم (١/ ١١)،
 لحدث صحيح، وقد تقدم به كثير من أشو هدهي الصحيحين وغيره. - نظر (٢٦ و ٦٨)

فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك^(١) بذلك فآخبرهم أن عليهم خمس صلوات في يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فآخبرهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله ﷻ حجاب»^(٢).

٧٧ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يشرب رجل الخمر حين يشربها وهو مؤمن»^(٣).

٧٨ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، قال المجالد: أخبرنا ذلك قال:

كتب رسول الله ﷺ إلى جدي وهذا كتابه عندي - وحدثني ذلك أشياخ الحي:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى عمير ذي مران، وإلى من أسلم من همدان، سلام عليكم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنه بلغنا إسلامكم مرحباً من أرض الروم، فأشروا فإن الله قد هداكم بهداه، وإنكم إذا شهدتم أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله، وأقامتم الصلاة، وأطيتكم الزكاة، فإن لكم ذمة الله، وذمة محمد رسول الله على أموالكم ودمائكم

(١) في الأصل: (أطعوك)، وما أنته كما سيأتي في نفس الرواية، وهو كذلك عند البخاري

(٢) رواه البخاري (١٤٩٦ و ٤٣٤٧)، ومسلم (١٩).

(٣) رواه البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٦)، وقد تقدم بحريجه في كتب الإيمان ثلاثة

وأرض البور التي أسدتم عليها، سهلها وحبيها، ومراعيها وعبولها، غير
مظلومين، ولا مضيق عليهم^٧

٧٩ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال:
حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، قال: حدثنا الأعمش، عن سليمان بن
ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع قال: قتلت لأبي
بكر الصديق رضي الله عنه إني اخترتك لنفسك؛ فعممني شيئاً أخذ به.

قال: قد أردت ذلك قبل أن تقول لي: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً،
وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، ولا تأمر على رجلين^٨.

٨٠ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدث محمد، قال:
حدثنا إبراهيم بن عينة، قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: كان
الحسن بن محمد ابن الحنفية يأمر أن أقرأ هذا الكتاب على الناس^٩

أما بعد، فإننا نوصيكم بتقوى الله، ونحثكم على أمره، ونرضى لكم
طاعته، ونسخط لكم معصيته، وإن الله أنزل الكتاب بعلمه، فأحكمه
وفضله، وأمره وحفظه أن يأتيه الساطل من بين يديه ومن خلفه، وضرب

رواه عن أبي شبة (٣٧٧٨٤) من طريق أبي سامة عن محله كتب رسول الله ﷺ
الحديث

ورواه بصري في الكبير (١٧/ ٥٠ ١٠٧) من طريق سعيد بن عينة، عن محله بن
سعد، عن عمير ذي مرارة، عن أبيه، عن جده عمير، قال: جاء كتاب رسول الله
فذكره

وجاء في الإصانة (١٦٢/٥) عمير ذو مرارة من أفصح بن شراحيل بن ربيعة، وهو
ناشط بن مرثد الهمداني الأسعطي، حد محله بن سعيد لمحدث المشهور، كان
مسماً في عهد النبي ﷺ، فأخرجنا بطريقه من طريقه فذكره
ذكر كذلك حد رسالة في الإصانة (٧٤٨/٥) حد ترجمة ثابت بن مرثد

رواه بخطيب في المحضر بحثه (٨٣١/٢) في ساق حويل من طريق الأعمش
ورواه ابن عساكر (٩/١٨) من طريق

أمثله، وبين عبده، وجعله فرقنا من الشر، ونورا من الظنمة، وبصرا من العمى، وهدى من الضلالة، ثم تمت المعمة، وأكملت العبادة، وحفظت الوصية، وجرت السنة، ومضت الموعظة، واعتقد الميثاق، واستوجبت الطاعة، فهو حبل الله المتين، والعروة الوثقى لا انفصام لها، بها سبق الأولون، وبها أدرك الآخرون، كتابا تولى حكمه، وارتضاه لنفسه، وافترضه على عباده، من حفظه بئغه ما سواه، ومن صيغه لا يقبل منه غيره.

أما بعد، فإن الله ناره وبعلى أنزل على محمد السورة، وتبعته بالرسالة رحمة ناس كافة، والناس حينئذ في طمة الجاهية وضائتها، يعدون آوثها، ويستقسمون بأرلامها، عنها يأترون أمرهم، وبها يحنون حلالهم، ويحرمون حرامهم، دينهم بدعه، ودعوتهم فريه، فبعث الله ﷺ بالحق محمدا ﷺ رحمة منه لكم، ومنة من بها عليكم، وبشركم وأنذركم، ذكر من كان قبكم من الأمم، وقص في الكتاب قصة أمرهم كيف نصحت لهم رسالهم، وكيف كذبوهم وتولوا عنهم، وكيف كانت عقوبة الله إياهم، فوعظكم الله بكل من قبكم، وأمركم أن تقتدوا بصالح فعالهم، فبلغ محمد الرسالة، وبصح الأمة، وعمل بالطاعة، وجاهد العدو، فأعز الله به أمره، وأظهر به نوره، وتمت به كلمته، ونتجب له أقوات عرفوا حق الله، واعترفوا به، وبدلوا له دماءهم وأموالهم، فيهم من هجر داره وعشيرته إلى الله ﷻ، ومنهم آوى ونصر فأسوا بأنفسهم، وأسوا به، ولم يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، فأيد الله بهم الدين، ودمع الحق لظن، وأبطل دعوة الطواغيت، وكسرت الأزام، وتركت عبادة الأوثان، وأجيب داعي الله، وظهر دين الله، وعرف الناس أمر الله ﷻ، واعترفوا بقضاء الله، وشهدوا بالحق، وقالوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأدوا فرائض الله ﷻ، وأعقب الله نبيه

محمدًا ﷺ ومن استجاب له أجرًا ونصرًا ووعدًا وسلطانًا، ومكن لهم دينهم الذي ارتضى، وأبدلهم من بعد خوفهم آمنًا، فلما أحكم الله النهي عن معصيته، وخلصت الدعوة، وايتطى^(١) الإسلام لأهله: شرع الدين شرائعه، وفرض فرائضه، وأعلم الدين علامة يعلمهما أهل الإسلام، وحد الحدود، وحرّم المشاعر، وعلم المناسك، ومضت السنة، واستتاب المذنب، ودعا إلى الهجرة، وفتح باب التوبة حجة له، ونصيحة لعباده، فالإسلام عند أهله عظيم شأنه، معروف سبيله، لحقوقه متفقدون، وله متعاهدون، يعرفونه ويعرفون به، بالاجتهاد بالنية، والاقتصاد بالسنة، لا يبطرهم عنه رخاء من الدنيا أصابهم، ولا يضيعونه لشدة بلاء نزل بهم، ذلك بأنهم جاءهم أمر من أمر الله، أبقنت نفوسهم، واطمأننت به قلوبهم، يسرون منه على أعلام نبيه، وسبل واضحة، حكم فرغ الله منه، لا تلتبس به الأهواء، ولا تزيع به القلوب، عهد عهده الله إلى عباده.

وإنما كانت هذه الأمة كبعض الأمم التي مضت قبلها، جاءها نذير منها، ودعاها بما يحييها، ونصح لها، وجهد وأدى الذي عليه من الحق، فاستجاب له مستجيبون، وكذب به مكذبون، فقاتل من كذبه بمن استجاب له، حتى أحلّ حلال الله، وحرّم حرامه، وعمل بطاعته، ثم نزل بهذه الأمة موعود الله الذي وعد من وقوع الفتنه يفارق رجال عليه رجالاً، ويوالي رجال عليه رجالاً.

فمن أراد أن يسألنا عن أمرنا ورأينا، فإننا: قوم الله ربنا، والإسلام ديننا، والقرآن إمامنا، ومحمد نبيّنا، إليه نسند، ونضيف أمرنا إلى الله ورسوله، ونرضى من أثمتنا بأبي بكر وعمر، ونرضى أن يُطاعا، ونسخط أن يُعصيا، ونُعادي لهما من عاداهما، ونرجي منهم أهل الفرقة الأولى،

(١) أي: سهل ولان لهم.

ونجاهد في أبي بكر وعمر الولاية، فإن أبا بكر وعمر لم تقتل فيهما الأمة، ولم تختلف فيهما، ولم يشك في أمرهما، وإنما الإرجاء ممن عاب الرجال ولم يشهده، ثم عاب علينا الإرجاء من الأمة، وقال: متى كان الإرجاء؟ كان على عهد موسى نبي الله، إذ قال له فرعون: ﴿قَالَ قَحَا بِأَلِ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] قال موسى وهو ينزل عليه الوحي حتى قال: ﴿قَالَ عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَسَى﴾ [طه: ٥٢]، فلم يُعنف بمثل حجة موسى.

وممن نعادي فيهم: شبيبة عتمنية، ظهوروا بكتاب الله، واعلموا القرية على بني أمية وعلى الله، لا يفارقون الناس ببصر نافذ، ولا عقل بالغ في الإسلام، ينقمون المعصية على من عملها، ويعملون بها إذا ظهر بها، ينصرون فتنها، وما يعرفون المخرج منها، اتخذوا أهل بيت من العرب إمامًا، وقلدوهم دينهم، يلون على حبه، ويفارقون على بغضهم، جفاة على القرآن، أتباع الكهان، يرجون دولة تكون في بعث يكون قبل الساعة، أو قبل قيام الساعة، حرّفوا كتاب الله، وارتشوا في الحكم، وسعوا في الأرض فسادًا، والله لا يحب المفسدين، وفتحوا أبوابًا كان الله سدّها، وسدّوا أبوابًا كان الله فتحها.

ومن خصومة هذه الشبيبة التي أدركنا أن يقولوا:

هُدِينَا بِوَحْيٍ ضَلَّ عَنْهُ النَّاسُ، وَعَلِمَ خَفِي، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ كُتِمَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْقُرْآنِ، وَلَوْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، لَكُتِمَ شَأْنُ امْرَأَةٍ زَيْدٍ، ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣١] وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحریم: ١]، وقوله: ﴿لَقَدْ كَذَّبْتَ رَبَّكَ إِنَّهُمْ شَيْكَا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

فهذا أمرنا ورأينا، وتدعوا إلى الله من أجبنا، ونجيب إليه من

دعائنا، لا نألو فيه عن طاعة ربنا، وأداء الحق الذي علينا، ونذكر به قومنا، ومن سألنا من أئمتنا؟ فيستحلون بعده دعائنا، أو يعرضوا دعاءهم لنا، فالناس مجموعون عند ربهم في موطن صدق، ويوم يكون الحق لله، ويبرأ فيه البائع من المبيع، ويدعو الإنسان على نفسه بالشهور، فادخروا من صالح المحجج عند الله، فإنه من لا يكون يظفر بحجته في الدنيا لم يظفر بها في الآخرة.

كتاب كتبه نصيحة لمن قبله، وحجة على من تركه، والسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين^(١).

(١) لم أقف على من خرج هذا الكتاب غير المصنف، وإسناده صحيح إلى قائله. وقد بينت في المقدمة (١٧٦/١) أن قول من قال من أهل العلم: إن أول من تكلم في الإرجاء هو: الحسن بن محمد بن الحنفية عليه السلام، إنما يعتون به إرجاء وتأخير أمر عثمان وعلي عليهما السلام إلى الله تعالى لا الإرجاء في الإيمان وهو تأخير العمل عن الإيمان. ففي «تاريخ الإسلام» (١٠٨١/٢): قال عثمان بن إبراهيم بن حاطب: أول من تكلم في الإرجاء الحسن بن محمد، كنت حاضراً يوم تكلم، وكنت في حلقة مع عمي، وكان في الحلقة جندب وقوم معه، فنكلموا في عثمان وعلي وطلحة والزبير عليهم السلام فأكثروا، فقال الحسن: سمعت مقالتكم هذه، ولم أر مثلاً أن يرجأ عثمان وعلي وطلحة والزبير، فلا يتولوا ولا يُتبرأ منهم، ثم قام فقمنا، وبلغ أباه محمد ابن الحنفية ما قال، فضربه بعضاً فشجه، وقال: لا تولي أباك علياً قال: وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك. اهـ.

وقد ندم على كتابة هذا الكتاب، فقد روى عبد الله بن أحمد في «السنة» (٦٤٣): عن زاذان، وقيسرة قالا: أتينا الحسن بن محمد، قلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعت؟ وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة. قال زاذان: فقال لي: يا أبا عمر، لو ددت أني كنت مثلاً قبل أن أخرج هذا الكتاب، أو قال: قيل أن أضع هذا الكتاب. وقد روى الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) (٩٧٦) عن القراء الرازي قال: سئل ابن عيينة عن الإرجاء؟

فقال: الإرجاء على وجهين: قوم أرجوا أمر علي وعثمان، فقد مضى أولئك، فأما المرجئة اليوم فهم قوم يقولون: الإيمان قول بلا عمل، فلا تجالسهم. ولا تأكلوهم. وقال الطبري: الصواب من القول في المعنى الذي من أجله سميت (المرجئة) مرجئة أن يقال: إن الإرجاء معناه ما بينا قبل، من تأخير الشيء، فمؤخر أمر علي =

٨١ أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن الحسن أن رجلاً قال للزبير: ألا أقتل لك علياً؟

قال: كيف تقتله؟

قال: أغتاله! فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن»^(١).

آخر الجزء



= وعثمان ﷺ إلى ربهما، وتارك ولايتهما، والبراءة منهما: مُرجئاً أمرهما، فهو (مرجئ). ومؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه، فهو (مرجئ). غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا هذا، هذا الاسم، فيمن كان من قوله: الإيمان قول بلا عمل، وفيمن كان من مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان، وأن الإيمان إنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه. اهـ.

(١) رواه أحمد (١٤٢٦ و ١٤٣٣)، وعبد الرزاق (٩٦٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٨٥٩١)، ولفظه: قال الحسن: جاء رجل إلى الزبير أيام الجمل، فقال: أقتل لك علياً؟ قال: وكيف؟

قال: آتبه فأخبره أنني معه، ثم أفتك به، فقال الزبير ﷺ: لا، سمعت النبي ﷺ يقول: ... فذكره. وهو حديث صحيح، وله شواهد منها:

ما رواه أحمد (١٦٨٣٢) عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن معاوية دخل على عائشة، فقالت له: أما خفت أن أقعد لك رجلاً فيقتلك؟ فقال: ما كنت لتفعلينه، وأنا في بيت أمان، وقد سمعت النبي ﷺ يقول: يعني «الإيمان قيد الفتك»، كيف أنا في الذي بيني وبينك، وفي حوائجك؟ قالت: صالح. قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا ﷻ.

ومنها: ما رواه أبو داود (٣٨٥٩٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤٠٣/١)، والحاكم (٣٥٢/٤) وصححه من حديث أبي هريرة ﷺ.

وقد تقدم كلام أبي عبيد في «الإيمان» (٨٣) عن معنى: (الفتك).